ولم تتوقف حتى النهاية.

لم يكن هناك زمن يمكن اعتباره البداية ولكن كل الزوايا والأضلاع أخذت تبحث عن وضع نهائى ومستقر.. الزوايا الحادة والمنفرجة والقائمة.. والأضلاع القصيرة والطويلة، المستقيمة والمتعرجة كلها دبت فيها حركة ذاتية وكأنها رأت فجأة حدود المربع كله ومكانها.. ومكان الدائرة فى الطرف الأعلى.. ومكان كل شكل.

لم يكن خداعا فى النظر ولا فى الحواس ولكن الحركة كانت تتم بين الجميع فى تآلف موسيقى.. تحركت كل الأشكال فى سرعة واحدة.. وبلا صوت احتكاك.. من أعلى كان المربع كله يبدو كأنه بحر من سكون لين يخفق فى حلم طفل نائم.

قطر الدائرة الكبيرة ومساحتها ومركزها كانت جميعاً تطل على المشهد فى نفس الطيبة والوقار.. ومر ما يمكن أن يكون زمناً طويلاً.. تغير فيه إيقاع الحركة.. ومال إلى العنف ثم مال إلى الركود ثم تهدل وتكون فى قاعدة المربع شكل يكاد يشبه الدائرة. وخلا المربع إلا من الشكلين.